تأييد عربي واسع للمبادرة : عرفات : نؤيد ما قاله الامير عبدالله بقوة .. موسى : سموه يعبر عن موقف عربي .. مسؤولون عرب : إنها رسالة سلام

الرئيس الفلسطيني لـ «عكاظ»:

نحن على علم بمضامين خطاب سمو الأمير عبدالله ونؤيدها بقوة

* الخطاب رسالة للاسرائيليين كي يعودوا الى رشدهم وصوابهم
* سموه اراد أن يؤكد للعالم أجمع أن العرب طلاب سلام دون تنازلات

عبدالله العريفج - رام الله (هاتفيا)

□ كشف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن ان القيادة الفلسطينية على اطلاع بالمضامين الايجابية للخطاب الذي كان صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ينوي طرحه امام القادة العرب في قمة بيروت يعرض من خلاله علاقات كاملة بين الدول العربية واسرائيل مقابل انسحابها الكامل من الاراضي العربية والعودة الى خطوط ٤ يونيو سنة ١٩٦٧م.

وقال عرفات في اتصال لـ «عكاظ»: لقد اراد سمو الامير عبدالله ان يؤكد بهذا الخطاب للعالم اجمع ان العرب طلاب سلام لا طلاب حقوق ولكن دون التفريط في هذه الحقوق وانه لاسلام ولا أمن في المنطقة الا بنيل الشعب الفلسطيني كامل حقوقه المشروعة بما فيها اقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.. واراد الامير عبدالله -يستطرد الرئيس عرفات- ان يبلغ الاسرائيليين رسالة لكي يعيدوا النظر في تفكيرهم ويعودوا الى رشدهم والى جادة الصواب وأن يعطوا الفلسطينيين حقوقهم وأراد سموه ايضاً ان يوجه رسالة لكل العرب انه لاتنازل للفلسطينيين عن كامل حقوقهم واراد كذلك أن يوضح لمن طبعوا مع العدو الصهيوني انه لامجال للتطبيع الا بنيل الحقوق الفلسطينية.

وأكد عرفات ان رسالة سمو ولي العهد التي يؤيدها الفلسطينيون بقوة تحمل مغازي ومعاني وابعاداً لامور كثيرة تصب كلها في سبيل نيل الشعب العربي الفلسطيني لكامل حقوقه ولاحظ الرئيس عرفات الدعم الكبير والمؤازرة المستمرة التي توليها القيادة السعودية لدعم صمود الشعب الفلسطيني حتى ينال حقوقه المشروعة واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين.

■ عرفات

قراءة في حديث الامير عبدالله لـ «النيويورك تايمز»:

الشرق الاوسط .. بين ثبات «الموقف» ومرونة «السياسة»

سعيد السريحي

لم تكن المبادرة التي افصح عنها صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز في حديثه لصحيفة النيويورك تايمز اول امس منفصلة عن سياق السياسة السعودية فهي انما تاتي انطلاقاً من هذه السياسة التي تتسم بالمرونة في الوقت الذي تحرص على التمسك بمبادئها وثوابتها، بل لعل هذه المبادئ والثوابت هي التي تدفع السياسة السعودية لكي تتسم بالمرونة التي ينبغي ان تتسم بها اي سياسة يعي القائمون عليها تداخل مصالح الامم ومتغيرات الحوادث وتقلبات الاوضاع.

ان اول ثابت في ثوابت السياسة السعودية هو انها دولة محبة للسلام حريصة على تكريسه ترفض أي سياسة يمكن لها ان تؤدي الى زعزعته او التأثير عليه. ومن هنا فقد حرصت المملكة على تأسيس علاقاتها مع العالم الخارجي وفق اسس تسعى الى تكريس السلام سواء في الفضاء الاقليمي او على المستوى العالمي، في الوقت نفسه فان سياسة المملكة في المحافل الدولية وما تتخذه من مواقف انما تنطلق جميعها من خلال حرصها على دعم اي موقف يمكن له ان يكون داعماً للسلام ومساعداً على استقراره او مؤدياً الى تلافي اسباب الصراع والنزاع ويفضي الى الوصول الى تجنيب الشعوب ويلات الحروب وما تجره من كوارث ودمار.

غير انها في الوقت الذي تحرص فيه على استقرار السلم فانها تحرص على الا يكون على حساب العدل والا يكون السلم محصلة لما تجنيه الدول المستبدة والمعتدية والغاشمة من مكاسب الحرب، ان السلم الذي تؤمن به المملكة انما هو السلم المبني على العدل واحقاق الحقوق ونصر الشعوب المظلومة كي تسترد مقدراتها كاملة.

بين هذين الاطارين العدل والسلام ترسم المملكة حدود سياستها الخارجية وتحدد مواقفها ومبادراتها وعلى راسها ما كشف عنه صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز في حديثه الانف الذكر.

وتلك المبادرة التي اعرب الكاتب الامريكي توماس فريدمان عن سعادته بها بل واندهاشه كذلك ليست بغريبة اذا ما نظرنا اليها في الاطارين المشار اليهما آنفاً: السلام والعدل، ذلك ان ارادة السلام هي التي تدفع المملكة جدياً للتفكير في شتى السبل التي يمكن لها ان تؤدي الى استقراره وبالتالي تجنيب المنطقة ويلات الحرب التي اكتوت بنارها مايزيد على النصف قرن واثرت على التنمية في كثير من بلدان المنطقة وخلفت وراءها من الدمار والخسائر ما انعكس سلباً على تطورها وتقدمها.

ان المملكة تظل البلد الذي يؤمن ان السلام قادم مهما حاول البعض تأجيله ومهما ادرك الياس بعض النفوس من الوصول اليه.

ومن هنا كانت اشارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله الى مضمون خطابه الى القمة القادمة في الوقت نفسه الذي اشار فيه الى ان العنف الذي تمارسه الحكومة الاسرائيلية هو العقبة الكؤود امام اقرار السلام.

لقد أوضح سموه الكريم اننا لانكره الشعب الاسرائيلي ولانرفضه ولكننا نرفض بشكل قاطع السياسة التي يتبعها شارون والقائمة على الاغتيال والهدم والتشريد وممارسة كافة انواع الارهاب والعنف ضد الشعب الفلسطيني.

ان المملكة التي رحبت بكل الاتفاقيات التي يمكن لها ان تؤدي الى السلام تدرك في الوقت نفسه ان سياسة شارون هي التي تؤدي الى تعطيل السلام بل والى التراجع عن تلك المعاهدات والاتفاقات التي كانت تضع السلام على بعد خطوة من المنطقة.

غير ان المملكة الحريصة على السلام حريصة في الوقت نفسه على ان يكون سلاماً عادلاً ويقتضي العدل ان تتراجع اسرائيل عن سياسة العدوان وان تلتزم بما نص عليه قرار الامم المتحدة ٢٤٢ والقاضي بالتراجع الى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧م وهذا يعني تحرير الضفة الغربية بما فيها القدس وكذلك قطاع غزة وبذلك يستعيد الفلسطينيون الارض التي يكون بامكانهم اقامة دولتهم فيها وتقرير مصيرهم عليها.

والحرص على ذكر القدس في حديث سموه انما يأتي انطلاقاً من ان موضوع القدس ليس شأناً فلسطينياً فحسب وانما هو شأن اسلامي بناء على ما تتميز به هذه المدينة من مكانة في قلوب المسلمين باعتبارها اولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم.

واذا ما قامت اسرائيل بتنفيذ قرارات الامم المتحدة وانسحبت من الاراضي المحتلة فان الفرصة ستكون عندئذ مواتية لاقرار السلام وما يمكن ان يتبعه من تطبيع للعلاقات يمكن له ان يوفر لدول الشرق الاوسط التطور والنماء والتقدم.

ان المبادرة التي كشف عنها سموه الكريم هي الحل الامثل للصراع في الشرق الاوسط واذا كانت مكانة المملكة بين الدول العربية وحرصها على القيم والمصالح العربية كفيلة بان تجعل من تلك المبادرة مبادرة عربية شبيهة بمبادرة خادم الحرمين الشريفين في مؤتمر فاس والتي لم تلبث أن اصبحت مبادرة عربية اذا كانت تلك هي مبادرة المملكة فان حديث سمو الامير عبدالله لاشهر صحيفة امريكية كفيل بان يلقي بالكرة الآن في ملعب راعي السلام الامريكي الذي يتوجب عليه من خلال موقفه السياسي والاخلاقي ان يحث الطرف الاسرائيلي على قبول هذه المبادرة لانه ان لم يفعل ذلك فان البديل هو استمرار حالة النزاع في المنطقة والتي قد تؤدي الى حرب لن تكون خسائرها قاصرة على دول المنطقة فحسب..

***

وتضمن حديث سمو ولي العهد لصحيفة نيويورك تايمز اشارة كذلك الى احداث ١١ سبتمبر الماضي ومايقال عن ضلوع ١٥ سعودياً فيها وفي اشارته الى تلك الاحداث ارتكز سموه على العلاقات الوثيقة التي تربط بين المملكة والولايات المتحدة الامريكية منذ مايزيد عن النصف قرن وهي علاقات مبنية على التفاهم الكامل والمراعاة للمصالح المشتركة والايمان كذلك بالقيم الاخلاقية التي ترتكز عليها العلاقات بين الدول، ومن شأن قراءة هذا التاريخ العريق لهذه العلاقات الوطيدة ان يدفع الى الاطمئنان الى انه لايمكن لاحد او لجهة ان تشكك في هذه العلاقات، كما انه لايمكن لبضع شباب لايمثلون سوى انفسهم ولاينتمون لسياسة البلد وثقافته ان يؤثروا على هذه العلاقة

وقد المح سموه الكريم الى ان الهجوم الارهابي الذي تعرضت له امريكا هو هجوم على الانسان والقيم الحضارية ولذلك فهو هجوم على المملكة كذلك وهؤلاء الذين تورطوا في هذه العمليات الاجرامية لم يسيئوا الى امريكا بقدر ما اساءوا الى بلدهم.

واشار سموه الكريم الى ان الوقت لم يفت لابداء اسفنا اذا كانت الشكوك يمكن لها ان تساور بعض النفوس رغم العلاقة التاريخية الوطيدة بين المملكة والولايات المتحدة الامريكية.

وسموه في تقويمه لهذه المسالة ينطلق من رؤية سياسية واضحة تتمثل في ان العلاقات بين الدول لايمكن لها ان تخضع للحوادث العارضة والطارئة وانما ينبغي النظر اليها في سياقات تاريخية متكاملة ومتصلة وكذلك وفق المصالح المشتركة التي تنبغي لها الا تتاثر بالاحداث العارضة والافعال المشينة لبعض الافراد.

ثمة مسألة ثالثة عرض لها سموه الكريم في مدينة لصحيفة النيويورك تايمز تتعلق بما اسمته الادارة الامريكية «محور الشر» حيث ابدى تحفظه على اي ضربة يمكن لها ان توجه الى العراق او ايران لانه يدرك ان ذلك يشكل مساساً بالسلام وان العمليات العسكرية لايمكن لها ان تكون حلا لما يمكن ان تقوم بحله المفاوضات المستمرة التي لاتعرف الياس او العجز.

ان توسيع محور الشر يعني الاضرار بمصالح امريكا في الوقت الذي يعني كذلك المساس بمصالح المنطقة والاضرار كذلك بالسلام العالمي لذا يتوجب على الادارة الامريكية الحذر من استخدام القوة مادامت البدائل لها موجودة ومتوفرة.

والعراق الذي اذعن من قبل لعودة المفتشين سيذعن كذلك الان وذلك ماينبغي لامريكا ان تسعى اليه واذا ماعاد المحققون فهم الذين بامكانهم ان يحددوا ما اذا كان العراق مستعدا لتنفيذ قرارات الامم المتحدة ام لا

ان خيار القوة ليس خياراً سهلاً ولذلك ينبغي عدم اللجوء اليه الا اذا لم تكن هناك سبيل لتفاديه والسلام العالمي لاتقره القوة بقدر مايقره الحوار بين الشعوب.

ومن هنا يأتي الترابط بين اجزاء الحديث الذي ادلى به سموه الكريم لصحيفة النيويورك تايمز فاذا كانت الرغبة في السلام هي التي تقود المبادرة باتجاه حل المشكلة الفلسطينية فان الرغبة في السلام نفسها هي التي تتحفظ على استخدام القوة ضد العراق او ايران في الوقت نفسه وهي الارادة نفسها التي ترفض من خلالها المملكة اي عمل عدواني ضدها او ضد امريكا او ضد اي شعب من شعوب العالم.

رأي عكاظ

المبادرة السعودية والدور الامريكي

تحرص المملكة في كل موقف تتخذه ومبادرة تتقدم بها على أن تكون منطلقة من سياستها الداعمة للسلام والحريصة على استقراره وتوطيد اسسه في الوقت الذي تحرص المملكة ان يكون هذا السلام مرتكزاً على العدل وليس ناتجاً عن اقرار نتائج الحرب والحفاظ على مكتسباتها. من خلال ذلك جاءت المبادرة التي كشف عنها حديث صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لصحيفة «النيويورك تايمز» والتي يمكن لها ان تشكل حلاً لقضية الشرق الاوسط وهي المبادرة التي ترتكز على تنفيذ اسرائيل لقرارات الأمم المتحدة القاضية بانسحابها الى حدود ما قبل الخامس من يونيو ١٩٦٧م وعودة القدس وذلك من شأنه ان يمهد لاحلال السلام وبالتالي اقامة علاقات طبيعية بين دول منطقة الشرق الاوسط وهو ما يمكن ان يؤدي الى تطبيع العلاقات مع اسرائيل وفق علاقة ترتكز على الاحترام المتبادل واقرار الحقوق والتراجع عن العدوان ومنح الشعب الفلسطيني حقه في اقامة دولته وتقرير مصيره وتحرير القدس التي لها وضعها الخاص لدى المسلمين في ارجاء العالم.

وقد اشار سموه الكريم في حديثه الى أن السياسة التي يتبعها شارون والقائمة على الاغتيال والهدم وانتهاك الحقوق وتشريد الفلسطينيين على نحو غير مسبوق هي ما يحول دون تحقيق الغاية التي تتوخاها هذه المبادرة من اقرار للسلام العادل في المنطقة وسموه الكريم بمبادرته تلك يطرح تساؤلاً حول الدور الذي يمكن ان تقوم به الولايات المتحدة الامريكية اذا ما كانت جادة في رعايتها للسلام وحريصة عليه. هذا الدور الذي ينبغي ان يفضي الى قبول اسرائيل بقرار الامم المتحدة وتنفيذ قراراتها والتراجع عما تمارسه من عدوان على الشعب الفلسطيني واذا ما فعلت اسرائيل ذلك فإن هذه هي الخطوة التي يمكن بعدها الحديث عن السلام في المنطقة والعلاقات الطبيعية بين دولها إن المبادرة السعودية في جانب من جوانبها انما هي اختبار للارادة الامريكية في حرصها على رعاية السلام في المنطقة وحمل اصدقائها في اسرائيل بقبول ان يكون السلام عادلا ومرتكزاً على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة

عكاظ

امين عام الجامعة العربية لـ «عكاظ»:

ما يقوله الامير عبدالله يعبر عن موقف عربي يجب اتخاذه

عبدالله العريفج (القاهرة - هاتفياً)

□ اكد معالي امين جامعة الدول العربية عمرو موسى على اهمية الرؤى والافكار الواثقة التي يطرحها سمو ولي العهد والتي تعبر عن الموقف العربي الواجب اتخاذه.

وفي اتصال هاتفي مع «عكاظ» قال موسى في اول رد فعل عربي على ما كان ينوي صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني طرحه على القمة العربية في بيروت يومي ٢٧ و ٢٨ من مارس المقبل يعرض فيه علاقات كاملة بين الدول العربية واسرائيل مقابل الانسحاب الكامل من كل الاراضي المحتلة «كل ما يقوله سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز كلام سليم وواثق وهو يعبر عن الموقف العربي الواجب اتخاذه».

مسؤولون فلسطينيون لـ «عكاظ»: دعم للموقف الفلسطيني.. واربلك لحكومة شارون

فرج سمير (القدس)، عبدالجبار ابو غربية (عمان)

□ رحب مسؤولون فلسطينيون بطرح سمو «ولي العهد» مؤكدين في تصريحات خاصة لـ «عكاظ» انه يعبر عن موقف عربي واضح كما انه يأتي بمثابة رسالة لكل من الولايات المتحدة الامريكية واوروبا وخاصة اولئك الذين يزعمون بانه لا يوجد موقف عربي صريح تجاه عملية السلام في المنطقة.

واعتبر كبار المسئولين ان هذه التصريحات ستؤدي الى ارباك حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون واكدوا ان هذا الطرح يمثل «دعامة قوية» للدبلوماسية الفلسطينية معربين عن أملهم ان تستجيب الادارة الامريكية وان تمارس الضغوط على اسرائيل للانسحاب من الاراضي العربية المحتلة.

موقف عربي

وفي القدس تناول الرئيس عرفات مع كبار مساعديه تصريحات سمو الأمير عبدالله وقد رؤي بهذه التصريحات انها تعبير عن موقف عربي واضح تجاه الاعتداءات على الشعب الفلسطيني وهي تأتي ايضا كرسالة موجهة الى الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوروبية وخاصة الى اولئك الذين يقولون فيها: ان لاموقف عربيا صريحا تجاه عملية السلام بالشرق الاوسط.

واتفق كل من ابو مازن أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واحمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني وصائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين وياسر عبدربه وزير الثقافة والاعلام ان تصريحات سمو الامير عبدالله تأتي لتقول للاسرائيليين انه لابد من اعطاء الفلسطينيين حقوقهم المشروعة وتمتعهم بدولة مستقلة تلبي مستقبل ابنائهم حتى يكونوا معترفا بهم في منطقة الشرق الاوسط ولدى الدول العربية.. وهي تؤدي الى تقوية الموقف الفلسطيني وتؤكد ان الفلسطينيين ليسوا وحدهم وان المملكة واخوانهم العرب يقفون وراءهم ومؤازرين لهم.

ارباك شارون

واعتبروا ان هذه التصريحات سوف تؤدي الى ارباك حكومة شارون وكشف اوراقه أمام العالم بحيث لايريد السلام وليس له خيار غير خيار تدمير الشعب الفلسطيني كما انها سوف تؤدي الى توسيع دائرة مايسمون بمعسكر السلام والمظاهرات التي بدأت تسير ضد سياسة شارون العدوانية كما أن ذلك يجعل من الولايات المتحدة الامريكية ودول اوروبا أن تساهم في عملية التدخل والضغط على الاسرائيليين بعد وضوح الرؤية الغربية خاصة وان المملكة بهذا الموقف لاتعبر عن نفسها وانما عن الموقف العربي.

لايضعفنا

وقال ياسر عبدربه وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني: ان ماصرح به ولي العهد الامير عبدالله بن عبدالعزيز لايربك الموقف الفلسطيني ولا يضعفه واضاف ان هذا التصريح في الواقع يربك الجانب الاسرائيلي وقال عبدربه: بدون أي مجاملة سياسية أنا اعتقد انه على العكس تماما هذا لن يربك احدا سوى الموقف الاسرائيلي واضاف عبدربه الاسرائيليون يخوضون الحرب الان الظالمة ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه في الحرية والاستقلال ولأول مرة هناك اوساط في الولايات المتحدة وحتى في اوروبا تجعل المعتدي ضحية.

وأكد أن ما قاله الامير عبدالله بوضوح: اعطوا الشعب الفلسطيني حقوقه ونحن سنقبل التعاون مع اسرائيل او التعامل او الاعتراف الواقعي باسرائيل. هذا شيء لابد من قوله ولابد من جعله كما جعله الامير عبدالله مشروطا بتلبية حقوق الشعب الفلسطيني. بعض الاصوات مثل ترماس فريدمان وغيره من الاصوات كانت في الولايات المتحدة وغيرها تقول: ان الموقف العربي غير واضح.. العرب لا يريدون السلام.. الخ. من الواضح ان هذا الكلام سوف يجعل شارون هو الذي يرتبك لأن شارون لايريد السلام ولكنه يريد الارض ويريد عدم تلبية أي حق من حقوق الشعب الفلسطيني. هذا لا يربكنا.. ولايضعفنا بل على العكس يقوينا بموقف عقلاني واقعي وجريء وموقف لايقدم شيئا مجانيا ولكن يربط ذلك بتأمين حقوق الشعب الفلسطيني.

ورحب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون بما طرحه سمو ولي العهد وقال لـ «عكاظ»: ان هذا الموقف يعبر بوضوح عن الشعب الفلسطيني وقيادته التي تجهد منذ مؤتمر مدريد للسلام قبل اكثر من عشر سنوات لتحقيق الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة عام ٦٧ وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام، والسلام يعني بالتأكيد تطبيع العلاقات، ولكن لا يكون ذلك الا كما قال سمو الامير: بعد تنفيذ الانسحاب الكامل وليس قبل ذلك.

دعامة قوية

واضاف الزعنون: اننا كفلسطينيين نرى في طرح سموه لهذا الموضوع بهذا الوقت بالذات دعامة قوية للدبلوماسية الفلسطينية التي تنشط عبر مساحات العالم للحديث حول ما يعانيه الشعب الفلسطيني وقيادته من عدم التزام اسرائيل بقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام.

وأعرب الزعنون عن أمله في ان تستجيب الولايات المتحدة الامريكية تحديدا لما طرحه سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز وان تمارس ضغطها على اسرائيل لتنفيذ الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م.

مصداقية عربية ودولية

عضو المجلس الوطني الفلسطيني منسق عام المجلس زهير صندوقة قال لـ «عكاظ»:

انني اتابع باهتمام بالغ تصريحات سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز لكونها اولا صادرة عن مسؤول عربي بارز يتمتع بمصداقية عربية ودولية عالية وباعتبارها تعبر بصدق عن نبض الشعوب العربية واحاسيسها كما انها تمثل الموقف السياسي العربي الرزين والمتوازن والذي يخاطب العالم بلغة العصر التي يفهمها.

واضاف صندوقة: ومن ذلك المنظور فانني اثمن عاليا تصريح سموه للصحفي الامريكي توماس فريدمان والذي اعلن فيه بأن السعودية مستعدة مع الدول العربية الاخرى للتفكير في علاقات مع اسرائيل في حال قيام الاخيرة بالانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة وحتى حدود الرابع من حزيران «يونيو» ١٩٦٧م.

ويتابع صندوقة قائلا: وتأتي أهمية هذا التصريح في كونه يقطع الطريق على الدعاوى الاسرائيلية الباطلة والزاعمة بأن العرب لايريدون السلام وبأنهم يسعون لتدمير اسرائيل وشعبها، تلك الدعاوى التي استغلت ابشع استغلال لدى الرأي العام الامريكي والاوروبي على شكل الخصوص، وكان لها مردود سلبي على قضايانا العادلة وحقوقنا المشروعة، وفي مقدمتها حقوقنا في فلسطين.

مسؤولون عرب لـ «عكاظ»: طرح سمو ولي العهد رسالة سلام للعالم ومخرج لانهاء العنف في المنطقة

* امين الجميل: رسالة الفرصة الاخيرة لاحقاق السلام
* رشيد الصلح: فرصة تاريخية لصنع سلام عادل
* البير مخيبر: مطلوب تبني هذا الطرح في قمة بيروت
* مروان دودين: رسالة «تطمين» للمجتمع الدولي
* زكريا اسماعيل: يجسد موقفا عربيا صلبا يستند للشرعية الدولية
* مصطفى الفقي: يجدد وضع النقاط على الحروف ليتحمل كل طرف مسؤوليته

زياد عيتاني (بيروت) فرج سمير (القدس) عبدالجبار ابو غربية (عمان)

□ اكد مسؤولون وسياسيون عرب ان طرح صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني يمثل رسالة للعالم ومخرجاً لانهاء دوامة العنف في المنطقة.

وقال كبار المسؤولين العرب في تصريحات خاصة لـ «عكاظ» ان هذا الطرح من شأنه ارباك حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون وكشف اوراقه امام الرأي العام العالمي. وشكك هؤلاء في امكانية ان تستجيب الحكومة الاسرائيلية التي يسيطر عليها اليمين المتطرف للعرض التاريخي الذي طرحه سمو ولي العهد.

الفرصة الاخيرة

من جهته قال رئيس الجمهورية اللبنانية الاسبق امين الجميل معلقاً: «إن مشروع الحل الذي طرحه ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز إنما هو رسالة الفرصة الاخيرة لإحقاق السلام فهذا الطرح يأتي لتقديم الوصفة المطلوبة للخروج من دوامة العنف في الشرق الاوسط بما يحقق خير وسلام شعوب المنطقة كافة».

واضاف الرئيس الجميل: «إن العنف يولد العنف هذا ما سعى لتأكيده الامير عبد الله في كلامه، فالعرب يمدون يد السلام ولكن الكرة الآن في الملعب الامريكي والإسرائيلي، واعتقد ان ما طرحه الامير عبدالله على قدر كبير من الاهمية لانه ينبثق عن رجل تحترمه الشعوب قبل الانظمة، عن رجل يمتلك من المصداقية ما يجعله قادراً على جعل السلام سلاماً بين الشعوب وهو السلام الحقيقي. ما جاء في هذا الطرح على الولايات المتحدة الامريكية تلقفه والتعامل معه بإيجابية لبناء سلام عادل وشامل يحقق مصلحة الجميع في منطقة الشرق الاوسط».

زعيم كبير

اما رئيس الحكومة الاسبق رشيد الصلح فقال لـ «عكاظ» معلقاً: «ما نقل عن ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز على قدر كبير من الاهمية فهو يصدر عن زعيم كبير يحظى باحترام الجميع زعماء وسياسيين وشعوبا كما انه يأتي بتوقيت مهم قبل انعقاد القمة العربية في بيروت، فهو يقدم خياراً للعالم إما سلاماً بناء على المقررات الدولية او استمرارا بنفق المواجهات والعنف والذي لن يحقق فيه اي طرف مبتغاه».

واضاف الرئيس الصلح: «اهمية اي سلام هو بمصداقية صانعيه ما طرحه الامير عبد الله هو فرصة تاريخية لصنع سلام عادل وإن لم تتعامل إسرائيل مع هذا الطرح بإيجابية فسيكون الثمن الذي تدفعه باهظاً جداً».

كلام العقل

بالمقابل قال نائب رئيس مجلس النواب الاسبق النائب البير مخيبر: «هذا هو كلام العقل ويا ليت الزعماء والرؤساء العرب الذين سيلتقون في بيروت يتبنوا هذا الطرح لانه طرح يمكن اعتماده وتسويقه في العالم، فاوروبا بدأت بطرح مواقف متقدمة مما يشكل خطوة يمكن من خلالها إنجاز خطوات متقدمة لصنع السلام». واضاف مخيبر: «على الكثير من الزعماء قراءة كلام الامير عبد الله بروية وأخذ العبرة منه لان الشعارات الكبيرة لا يمكن ان تحقق السلام بل الكلام العقلاني الواضح وحده قادر على صنع السلام. العرب الآن في وضع لا يحسدون عليه وعليهم البحث عن سبيل لسلام يحفظ حقوقهم ويحقق مطالبهم وكلام الامير عبد الله هو السبيل».

تطمين المجتمع الدولي

مقرر لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الاعيان الاردني السيد مروان دودين، قال لـ «عكاظ»: ان ما طرحه سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز يأتي في سياق اسس عملية السلام التي بدأت في مدريد هذه العملية التي تعمل حكومة شارون على اجهاضها بحجة الخوف من المستقبل وبحجة الامن وغير ذلك، وهذه الحجج اقنعت الى حد ما دولا اوروبية وامريكا، التي تركز في خطابها السياسي على عنصر الامن لاسرائيل، ومن هنا فان ما طرحه سمو ولي العهد الامير عبدالله بن عبدالعزيز يأتي في اطار «تطمين المجتمع الدولي» بأن العرب لن يعارضوا اي تطبيق مع اسرائيل اذا نفذت الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م بما فيها القدس وفقا لقرارات الشرعية الدولية.

حسن النوايا

وفي القاهرة اكد السفير محمد زكريا اسماعيل مساعد الامين العام لجامعة الدول العربية للشؤون السياسية ان ما يطرحه سمو ولي العهد وما يعتزم طرحه على القمة العربية القادمة يؤكد حسن النوايا العربية تجاه اسرائيل اذا ما التزمت بالقرارات الدولية باعتبار ان الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة يأتي وفقا لقراري مجلس الامن ٢٤٢-٣٣٧ القاضيين بانسحاب اسرائيلي من الاراضي التي احتلت عام ٦٧ بما فيها القدس الشريف. ويضيف د. زكريا اسماعيل ان موقف الامير عبدالله يجسد موقفا عربيا صلبا يستند الى الشرعية في المطالبة بالحق العربي ويضع اسرائيل والولايات المتحدة المساندة لها في موقف حرج امام الشرعية الدولية. كما ان هذا الموقف يخرج عملية السلام من حالة الالتواء التي مرت بهما والتي خرجت بها عن مساراتها الصحيحة من خلال اتفاقيتي اوسلو (١) واوسلو (٢) وقال الامين العام المساعد للجامعة العربية ان الجامعة ترحب بهذا الطرح الايجابي وتؤكد ان الموقف السعودي تجاه القضية الفلسطينية وتجاه ازمة الصراع العربي الاسرائيلي لا لبس فيه.. وانه يؤيد بشكل واضح الحق العربي ويطرح مبادرات ايجابية لا تركن الى الحلول الجزئية او وضع مسكنات للصراع العربي الاسرائيلي ولكن السعي لحله بشكل عملي يضمن لكل الاطراف حقوقها.

اهتمام عربي ودولي

ومن جانبه رحب د. مصطفى الفقي رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب المصري بمبادرة سمو ولي العهد مؤكدا ان موقف سمو ولي العهد يلقى بالا واهتماما عربيا كبيرا وان مايطرحه سموه بشأن الازمات العربية موضع تقدير واحترام من الخبراء والسياسيين العرب لانه في فحواه يحفظ جزءا كبيرا من الكرامة العربية التي تكاد ان تهدر كما انه يعزز الموقف العربي في ازمة الصراع العربي الاسرائيلي باعتبار موقف ومكانة المملكة العربية السعودية محليا ودوليا.

ويضيف د. الفقي ان طرح الامير عبدالله طرح ايجابي لانه ينفض عن عملية السلام او بمعنى اصح عن قضية الصراع العربي الاسرائيلي الغبار الذي لحق بها من خلال الخروج عن اطر واسس السلام الحقيقية والتي اضعفت الموقف العربي خلال السنوات العشر الماضية ومن ثم ادت الى زيادة في المطامع الاسرائيلية في الحقوق والثوابت العربية. ومن هنا يسعى الامير عبدالله من خلال هذا الطرح المبارك الى لملمة الموقف العربي الذي تبعثر والعودة مجددا الى منطلقات وثوابت الصراع العربي الاسرائيلي ووضع اسرائيل والدول التي تساندها امام محك القرارات والشرعية الدولية والتي تتغنى بها الدول الكبرى وتستثنى حين يكون القانون الدولي متعلقا باسرائيل الامر الثاني ان طرح الامير عبدالله يتضمن قضية غاية في الاهمية تتعلق بان الدول العربية لا تمانع في اقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل شريطة الالتزام بالشرعية الدولية وهذا يضع اسرائيل والولايات المتحدة في حرج كبير لاسيما ان اسرائيل تدعى دائما ان الدول العربية لا تريد اقامة علاقات معها وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ويمكن القول والكلام للدكتور مصطفى الفقي ان سمو ولي العهد السعودي يضع النقاط مجددا فوق الحروف ليتحمل كل طرف التبعات الملقاة على عاتقه.